الجريمة التي هزت شعاب إب الخضراء

■ الشعاب منطقة واسعة من حيث المساحة والسكان والمباني المتنوعة تربطها جغرافياً مناطق عدة جميعها تقع في نطاق مديرية المشنة بمحافظة إب ويطل على منطقة الشعاب من جهة الشرق جبل بعدان الشاهق الذي تكسوه هذه الأيام الخضرة البديعة التي شرعت جمال خضرته تعاود الظهور بحلول فصل الصيف وقدوم موسم الأمطار التي هي الأخرى بدأت بالهطول في الأيام القليلة الماضية وشهدت منطقة الشعاب الأسبوع الماضي وقوع إحدى الجرائم المؤلمة راح ضحيتها شاب في مقتبل العمر وفي ريعان شابه وقعت الحادثة في إحدى الطرق الضيقة لمنطقة الشعاب أحد الأزقة حيث أصيب بطلقة نارية من مجهول عندما وجده شابان وهو مرمي على الأرض والدماء من حوله مضرجا بها وحيدا ولا أحد معه ليسارعا في نقله وإسعافه إلى المستشفى فحالته خطيرة كون الإصابة في رأسه

عرض/ فواز محمد إسكندر
f.eskandar@hotmail.com

على إثرها تلقت أجهزة الأمن بلاغاً عن وصول المصاب إلى المستشفى من خلال مندوب البحث الجنائي وأول من تلقى البلاغ هي عمليات أمن المحافظة التي سارعت في قيد التفاصيل الأولية والمتوفرة وقتها عن الحادثة ومن ثم إبلاغ قيادة أمن المحافظة التي أصدرت التوجيهات بسرعة اتخاذ الإجراءات القانونية بالحادثة ليتم المباشرة فيها من قبل قسم شرطة المنطقة الشرقية باعتبار مكان الواقعة في نطاق اختصاصه المكاني، كانت الأجواء الناتجة والمتعلقة بحادثة إصابة الشاب في غاية الصعوبة والخطورة من حيث صعوبة الوصول لأي خيط يساعد في الوصول إلى الجاني وتفاصيل وقوع الحادثة لخطورة الحالة الصحية للمصاب فمن خلاله ستتضح الرؤيا فأخذ أقواله كان يعد مربط الفرس والخيط الأول لكشف الحقيقة لكن وللأسف الشديد حالته استمرت في غاية الخطورة فإصابة الرأس تعد كالطامة الكبرى إلا إذا ما أراد الله وكان الشاب في العناية المركزة في هذه الأثناء كان المعنيون من قسم الشرطة يواصلون الجهود في البحث والتحري حول الحادثة وتحديداً من قبل مدير القسم الشرقي العقيد عبدالباسط الدعيس ورئيس قسم البحث الجنائي لديه المقدم سعيد السلامي..

مع استمرار الحال كما هو عليه دون أي جديد أو تطور وازدياد الغموض أكثر وأكثر في الحادثة كون أن مرور المزيد من الوقت يصب في مصلحة الجاني وهروبه دون معرفة أي تفاصيل عنه وعن شخصيته أو حتى أوصافه، الوضع أصبح محرجاً وبما فيه الكفاية الأمر الذي جعل العميد الركن أحمد يحيى الشيخ مدير عام أمن محافظة إب يصدر توجيهاته للبحث الجنائي بسرعة جمع الاستدلالات من قبل إدارة البحث الجنائي فالاخيرة لم تتأخر عن ذلك فسارعت باتخاذ ما يلزم اتخاذه عندما شكل العقيد أنور عبدالحميد حاتم مدير البحث الجنائي لجنة مكونة من العقيد عبدالعزيز علي الشعري، رئيس قسم الاعتداء والقتل ونائبه المقدم محمد محمد القحطاني والمقدم عبدالحكيم صدقي وباشروا بالإجراءات حيث تم انتقالهم إلى مكان الحادثة وهو مكان العثور على الشاب مصاباً في أحد الأزقة الضيقة وقاموا بالمعاينة بالاشتراك مع مدير فرع الأدلة الجنائية الرائد محيي الدين عباس الفلاحي وتصويره وتوسعت مهام اللجنة إلى التحري عن آخر تحركات الشاب المصاب الذي حينها لم يحدث أي تحسن بحالته وبقي حاله كما هو عليه.

رغم الطريق المسدود الذي كان يصل له الفريق المكلف بالقضية من ضباط البحث الجنائي إلا أنهم لم ييأسوا أو يستسلموا لذلك ورغم أهمية الاعتماد على أقوال المصاب الذي لم تسمح حالته بأخذها وسماعها إلا أنهم لم يعتمدوا عليها بدرجة أساسية ليغفلوا بسببها تتبع الأثر وراء الحادثة فاعتمادهم الأكبر كان على الله سبحانه وتعالى والجري المرتب وراء خيوط الواقعة التي لم تتضح أي خيط منها بعد.

الوقت يمر سريعاً والأنظار تتجه صوب خطوات وتحركات ضباط البحث الجنائي والتطمين كان حليف العقيد الشعري عند تواصل مدير البحث العقيد أنور معه لمعرفة آخر النتائج والتفاصيل لإبلاغ مدير أمن المحافظة الذي هو الآخر كان ينتظر على أحر من الجمر لأبسط بشرى قد تصله عن القضية فاستمرار غموضها وعدم التوصل لهوية وأوصاف الجاني شيء يزعجه كثيرا.. هكذا هو حال العميد الركن أحمد يحيى الشيخ في حال استمرار الوضع دون أي تقدم أو نجاح.

أولياء دم المصاب وأقاربه كانوا في حيرة من أمرهم لم يعوا شيئاً مما حدث لابنهم في ظروف غامضة وأملهم بالله ورجال البحث والأمن كبير فهم لا يتهمون أحداً ولا يعرفون شيئاً عن ما تعرض له ابنهم في عز الظهر أنه لأمر مؤسف ومحزن كانوا يرجون ويدعون الله أن يشفي ولدهم ويحفظه من أي مكروه ويلطف به مع تلك الأحداث والأدوار والظروف الناجمة عن هذه القضية الغامضة استطاع ضباط البحث الجنائي بعد جهد جهيد من التحري والبحث في إطار تحركات المصاب الأخيرة ومن كان يرافقه فيها والأماكن التي ذهب لها وتنقل فيها ومنها رسم دائرة واضحة على أحد الأشخاص من أصدقاء المصاب وفق إفادة شاهدين كانا على متن إحدى العمائر القريبة من مكان الحادث المتضمنة مشاهدتهم للمصاب وهو برفقة ذلك الشخص صديقه في الوقت والمكان الفلاني فالوقت كان قريباً من وقت العثور على المصاب وإسعافه قبله والمكان كان أكثر قرباً واتجاها لمكان الحادثة وكان هذا المكان قد أكده رجال الأدلة الجنائية بأنه مكان حادثة إصابة الشاب نظرا لتحريزهم لظروف فارغة لسلاح مسدس بالقرب من مكان وجود المصاب مرميا قبل إسعافه من قبل شخصين.

عقب هذا التطور الملحوظ والتقدم الرائع في سير الإجراءات بالقضية كان لابد من الوصول لهذا الشخص لا سيما وقد تم معرفة اسمه ومحل إقامته ما دام صديقاً للمصاب وأثناء البحث عنه والتحري عن مكانه كان هناك تطور جديد ناجم عن عملية البحث تلك حينما تم إيصال شخص إلى إدارة البحث الجنائي وتسليمه من قبل الأخ صدام آل قاسم للمختصين هناك وقد كان هذا الشخص هو ذات الشخص الذي يجري البحث عنه »صديق المصاب«. تم التحفظ على ذلك الشخص بناء على توجيهات العقيد أنور حاتم مدير المباحث الجنائية لحين عودة المحققين من المهمة الميدانية بذات الموضوع وذلك لأخذ أقواله ومعلوماته عن الحادثة وتحركاته الأخيرة وهو ما قام به العقيد عبدالعزيز علي الشعري فور عودته ومباشرته فتح محضر جمع استدلال وتحر معه أي مع صديق المصاب وأول ما سأله هو عن تحركاته وفعلا سرد هذا الشخص الذي هو وقتها مشتبه فيه أقوالاً وسرعان ما حولته المعلومات المتوفرة لدى البحث الجنائي إلى متهم وهذا إذا ما حاول المراوغة أو الكذب في ما سرده من أقوال عن تحركاته وخاصة الوقت الذي كان سابقاً ولاحقاً لحادثة إصابة صديقه.

لحظات حرجة جداً الجميع كان يراقب عن كثب ويتابع عن قرب حول ما ستؤول إليه نتائج أخذ أقوال ذلك الشخص وكأنهم حينها كانوا على ثقة كبيرة أنها هامة وتعد مربط الفرس والخيط الأول والأخير بل والنهائي لكشف غموض القضية فالشاب حالته تزداد سوءاً يوما بعد يوم الأمر الذي كان يخشاه الكل ويخافه أهله وذووه وهو فقدانه بلمحة بصر وفعلا جاءت النتائج المرجوة من أقوال صديق المصاب المشتبه فيه والمتهم فقد ذكر التفا صيل كاملة نعم تفاصيل حادثة إصابة صديقه واعترافه أنه هو من قام بإصابته وتلخيصا لأهمها، فقد جاء فيها على لسانه : أنه في ذلك اليوم يوم الحادثة التقى صديقه صدفة بالبقالة وبعدها اتفق الاثنان على الذهاب لشراء القات فقال له صديقه أن يذهب معه إلى عند والده لأخذ فلوس من شارع... وأثناء ذهابهم اقترح أحدهم على أن يسلكوا الطريق الفلانية لاختصار المسافة والخروج من تلك وعبر الطريق إلى الشارع ليركبوا منه باصاً وأثناء اختصارهم للطريق ووصولهما إلى أحد الأزقة الضيقة الموضح بالصورة والمشار إليه بالسهم كانت الطريق نزولاً »نزلة« وهو يحمل بحوزته مسدساً وحزام سرواله راخ نوعاً ما فأراد أن يشده كي لا يسقط منّ عرضه المسدس عند نزوله بتلك الطريق وفي ذلك الزقاق تذكر وقتها أن السلاح كان معمراً جاهزاً بإحدى الطلقات طلقة بالحلق، فأخرج المسدس لتأمينه وأخرج الطلقة المحشوة بداخل أجزائه وصديقه كان يراقب ماذا يفعل وينظر إليه ليحدث ما لم يكن يتوقعه أحد تحدث الطامة الكبرى عند محاولته إفراغ المسدس من الطلقة وإخراج الخزانة القشطة تضغط اصبعه دون قصد على زناد المسدس لتنطلق الطلقة النارية وتصيب صديقه ورفيقه وتستقر على حد علمه في رأسه ليسقط أرضا والدماء تسيل من رأسه حينها لم يدر ماذا يفعل انذهل مما حصل لم يصدق أن هذا حدث فما كان منه سوى الهروب وبعدها بمسافة قام برمي المسدس نوع ربع قديم يعتقد أنه شيكي في أحد الأماكن والاتجاه إلى عند أخيه واخباره بما حدث بحق صديقه حتى تم تسليمه إلى البحث الجنائي بالمحافظة..

وعن الأسباب والدوافع فيقول : لاشيء يجعله يطلق النار على صديقه الغالي ولايوجد بينهم شيء فهما كالأخوة وما حدث هو خطأ وبدون قصد أو تعمد وأنه مستعد لتحمل أي شيء سيعالجه لو باع ما تحته وفوقه لكنه يتمنى أن يشفى صديقه وينهض من فراشه ويعود كما كان، وهذا شيء بيد الخالق سبحانه وتعالى وهكذا عرف الجميع تفاصيل الحادثة لكنهم عاتبوا المتهم لهروبه وتركه لصديقه في مكان خال تماما مصابا وإصابته بغاية الخطورة لم يعد يفيد هذا العتاب ما قد حدث حدث ووقع الفأس على الرأس لتتجه الأنظار صوب المصاب وحالته التي لم تشهد أي تحسن.

حينها تبلغ العميد الركن أحمد يحيى الشيخ مدير عام أمن المحافظة من العقيد أنور حاتم مدير مباحث محافظة إب بآخر الإجراءات والنتائج المتمثلة بمعرفة هوية الجاني وضبطه واعترافه بمحضر مشهد بأربعة شهود حيث أشاد بهذه الجهود والنتائج الجيدة مؤكداً على متابعة حالة المصاب والاستكمال ومن ثم الإحالة على النيابة بعد أيام من ذلك وكل ذلك وبعد منتصف الليل بلغت إدارة البحث الجنائي مساء السبت إلى صباح الأحد عن وفاة المصاب متأثرا بإصابته في الرأس وهذا ما كان يخاف منه الجميع لكن هذه هي إرادة الله تعالى لتتحول الحادثة من إصابة إلى قتل وكان لا بد من اتخاذ الإجراءات الفنية وتصوير الجثة حيث تم انتقال الملازم علي هادي عبيد والخبير فهد الفلاحي للمستشفى وتم معاينة الجثة وتصويرها ظهريا وإيداعها الثلاجة.

التوصل إلى هوية المتهم وحجزه واعترافه خفف نوعاً ما من مأساة وآلام أهله وذويه وظهرت عقلانيتهم ما دام والعاقل محمد عبدالباري النشمي عضو المجلس المحلي وكذا تقبلهم لأمر الله وقضائه وقدره وقرروا دفن الجثة وإكرام الميت دفنه فتقدموا بطلب رسمي للأستاذ عدنان محمد العزعزي وكيل نيابة البحث والأمن الذي وجه إلى إدارة البحث الجنائي بذلك طبقاً للقانون ولطالما وقد ظهرت الحقيقة ولا داعي لبقاء الجثة التي استكملت الإجراءات اللازمة بشأنها ووجه العقيد أنور حاتم مدير البحث الجنائي مندوبه في المستشفى بتسليم الجثة لأولياء الدم بغرض الدفن وفعلاً بعد ذلك تم الدفن وسط حضور كبير من أهالي المنطقة وأصدقاء وأقارب المجني رحمه الله وعزائي للجميع وللعاقل محمد النشمي.

وهكذا جهزت القضية وأحيلت إلى النيابة العامة للاستكمال طبقاً للقانون وتلك هي التفاصيل المؤلمة والمؤسفة لواحدة من حوادث القتل التي تحدث في مجتمعنا الذي بلا شك سنسلط الضوء على قضايا مماثلة وأخرى في إعداد قادمة بمشيئة الله تعالى ولنا لقاء..

قانون المرور (34)
التسجيل والترخيص (17)

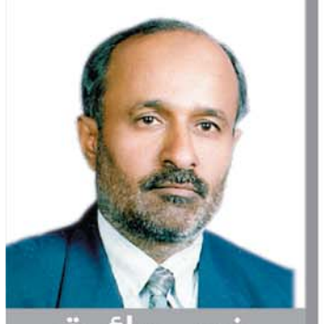

في دائرة الضوء

عبدالله علي النويرة

■ مادة (٩): لا يجوز تجديد شهادة التسجيل بعد انتهاء صلاحيتها إلا إذا استوفيت الرسوم التي كان من المفروض دفعها عن الفترة اللاحقة على انتهاء مدة شهادة التسجيل السابقة ما لم يثبت لدى سلطة الترخيصات بدليل أن المركبة لم تستعمل على الطريق خلال تلك الفترة وتبين اللائحة الخاصة بذلك الإجراءات الواجب إتباعها في حالة عدم استخدام المركبة لأي سبب من الأسباب.

هذه المادة تحدد إجراءات تجديد وثيقة السيارة والرسوم التي يجب استيفاؤها عند التجديد وأنه يجب أن يتم استلام كافة الرسوم التي كان يفترض دفعها لخزينة الدولة في حالة تخلف وتأخر المالك عن تجديد الوثيقة مهما كانت فترة التأخير ذلك أن هذه الرسوم حق للدولة وتدخل ضمن إطار الموارد التي تستوفيها الدولة لقاء الخدمات التي تقدمها فإذا كان هناك مالك سيارة تأخر عن تجديد وثيقة سيارته سنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر فإن على سلطة المرور أن تستوفي المبالغ التي كان من المفترض استيفاؤها من المالك خلال السنوات التي تأخر فيها عن تجديد وثيقة السيارة مع الغرامة المقررة قانوناً.

كما حددت المادة الأسباب التي تعفي المالك من سداد رسوم تجديد الوثيقة للسنوات التي لم يجددها فيها وهذه الحالات هي ما يلي:

١- في حالة تعطل السيارة وعدم سيرها خلال فترة عدم تجديد الوثيقة.

٢- في حالة سفر المالك وإثبات أن السيارة كانت واقفة وقدرته على إثبات أنها لم تتحرك خلال فترة غيابه.

وفي كل الأحوال فإن تجديد وثيقة السيارة من الأمور التي يجب أن يحرص السائق عليها بصورة دورية وهي تتم كل عام بحسب القانون وهناك إجراءات تتم لإكمال تجديد الوثيقة سيتم تناولها لاحقاً.

وللحديث بقية.

Alnwoirah3@gmail.com